

حدّثيني، فدَتِّكَ نفسي وأهلي،
أُتَجَبِّينَنِي كَحُبِّكَ عَدْلًا؟^(١)
إِنَّ فِي الصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءٍ،
وَنَعَمَ فِي الْجَوَابِ، أَحْسَنُ مِنْ لَا

حي المنازل

[البسيط]

حَيِّ الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلًا،
إِرْبَعُ^(٢) نُسَائِلُهَا، لَا بَأْسَ أَنْ تَسْلَا
عَنِ الَّتِي لَمْ يَرِ الرَّائِي كَصُورَتِهَا
إِنْسِيَّةً وَطِئَتْ سَهْلًا، وَلَا جَبَلًا
بِيضَاءَ جَارِئَةٍ^(٣)، نَضَحُ الْعَبِيرَ بِهَا،
مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ^(٤) مِمَّنْ يَأْلَفُ الْحَجَلَا^(٥)

ولّى الشباب

[البسيط]

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَا،
كَمَا عَرَفْتَ بَجْفَنِ الصَّيْقَلِ^(٦) الْخَلِيلَا^(٧)؟
دَارٌ لِمَرْوَةٍ، إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ
بِالْكَانَسِيَّةِ^(٨)، نَرْعَى اللَّهْوَ وَالْغَزَلَا

- (١) العدل: المماثل. (٢) إربع: قف.
(٣) الجازئة: المهاة، البقرة الوحشية.
(٤) ممكورة الخلق: المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين أو المدمجة الخلق.
(٥) الحجل: الخدر.
(٦) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلام ١: ١٤٢، دلائل الإعجاز، جفن الصيقل: غمد صانع السيوف. للجرجاني: ٩٦.
(٧) الخلل، الواحدة خلّة: هي البطانة يغشى بها جفن السيف.
(٨) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلام ١: ١٤٢، دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٩٦. الكانسية: موضع.

أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الْغَضُّ قَدْ رَحَلَ،
 ولاح في الرأس شَيْبٌ حَلٌّ فَاشْتَعَلَ
 إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي كُنَّا نُزَنُّ^(١) بِهِ،
 وَلَّى وَلَمْ نَقْضِ مِنْ لَذَاتِهِ أَمَلًا
 وَلَّى الشَّبَابُ حَمِيدًا غَيْرَ مُرْتَجِعٍ،
 وَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ مِنِّي شَرًّا مَا بُدِلَا
 شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مَوَاضِحُهُ،
 أَضْحَى، وَحَالَ سَوَادُ الرَّأْسِ فَاثْتَقَلَا
 أَوْدَى الشَّبَابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ^(٢)،
 وَأَضْبَحَ الشَّيْبُ عَنَّا الْيَوْمَ مُنْتَقِلَا
 أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَى الْمَوْتُ يَخْلُقُهُ،
 لَا مَرْحَبًا بِمَحَلِّ الشَّيْبِ إِذْ نَزَلَا
 مَا بَالُ عِرْسِي^(٣) قَدْ طَالَتْ مُطَالِبَتِي،
 أَمْسَتْ تَجَنَّى^(٤) عَلَيَّ الذَّنْبَ وَالْعِلَالَ؟

فراق الثريا

يتشوق إلى الثريا عندما نقلها زوجها سهيل إلى الشام:

[الخفيف]

يَا خَلِيلِي، سَائِلَا الْأَطْلَالَ
 بِالْبُلَيِّينِ^(٥)، إِنَّ أَجْزَنَ سُؤَالَا
 وَسَفَاةً، لَوْلَا الصَّبَابَةُ، حَبْسِي،
 فِي رَسُومِ الدِّيَارِ، رَكْبًا عَجَلَا

(١) نُزَنُّ: نَتَهَمُ.

(٢) حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ: نَزَلَتْ رَكَائِبُهُ.

(٣) عِرْسِي: زَوْجِي.

(٤) تَجَنَّى: تَعَدَّى وَظَلَمَ بِاتِّهَامِهِ.

(٥) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي: كِتَابِ سَيَبَوِيهِ وَشَرَحَ شَوَاهِدَهُ، لِلْأَعْلَمِ ١: ٤٠، الْمُقْتَضِبُ لِلْمَبْرَدِ ٤: ٧٦-٧٧، الْجَمَلُ لِلزَّجَاجِي: ١٢٨، وَوَرَدَتِ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى فِي الْأَغَانِي ١: ٢٢٦. وَالْبُلَيِّينَ: مَوْضِعٌ.